Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما سخرية الشيخ واستنكاره لما فى الحديث من قوله:

«فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله رجله فيها» فلا محل للسخرية والاستنكار فإنه من المجاز المرسل فإن المراد برجل الله التى يستحيل أن تكون على الحقيقة أو ظاهر الكلام. المراد منها الإرادة والقوة، فيكون المعنى «فإن النار لا تمتلىء حتى يريد الله لها التضييق لسعتها العظيمة، وذلك بقوته وقدرته على فعل كل ما يريد ولذلك قال: ويزوى بعضها على بعض.

وهو كناية لأنه يلزم من وضع الله رجله فيها أن تضيق بعد سعة ويزوى بعضها على بعض وهذه الكناية مما يستحيل أن يقصر لفظها على معناها الأصلى.

والحكمة من هذين التعبيرين ألا يظن الضعفاء من المؤمنين أنه لا مكان لهم فى الجنة التى جعلها الله للعظماء من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وحتى لا يظن الطغاة والمتجبرون والمجرمون والكافرون أن جهنم ستضيق عنهم فلا تسعهم جميعا، فينجو بعضهم من دخولها، فبين لهم الحديث اتساعها العظيم حتى انها لن تمتلىء بالمعذبين فيها حتى تتدخل إرادة الله وقدرته لتضييقها، فيزوى بعضها إلى بعض.

ولهذا قال فى القرآن الكريم:

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾(١).

فالآية تفيد أن فى جهنم سعة لكل المعذبين حتي أنها لتطلب المزيد.

وأما قوله تعالى لإبليس:

﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾(٢)

---

(١) سورة ق: الآية ٣٠.

(٢) سورة ص: الآية ٨٥.